المحور الثامن: المجتمع اللبناني

الفهرس

الدرس الأول: التنوّع الجغرافي والروحي والتاريخي 2

منهجيّة دراسة المجتمعات عند كل من المؤرّخ وعالم الاجتماع 2
الطرق المعتمدة عند الباحث الاجتماعي لدراسة المجتمع اللبناني 2
الأسس الرئيسيّة لدراسة المجتمع اللبناني 2

الدرس الثاني: الخصائص السوسيولوجيّة لسكّان لبنان 6

سكّان الأرياف 6
سكّان المدن 6
الظواهر السوسيولوجيّة المنتشرة في المجتمع اللبناني 6
الانعكاسات الاجتماعية/ الاقتصادية لظاهرتي النزوح والهجرة 8

الدرس الثالث: اتّخاذ القرار في المجتمع المحلّي 10

تعريف الموطنة 10
الانتماء في المجتمع اللبناني 10
أنواع الانتماء 10
أشكال المجتمعات في لبنان 11
التداخل بين المجتمعات في لبنان 12
اتّخاذ القرار في المجتمع المحلّي 12
أهل الحلّ والربط 13
كيفيّة اتّخاذ القرار في المجتمع اللبناني 13

الدرس الرابع: معايير توصيف التغيّر الاجتماعي بين التقدّم والتخلّف 14

تعريف الحداثة 14
مميّزات المجتمعات الحديثة 14
أدوات التجديد في المجتمعات العالمية الحديثة 14
القوى والعوامل المساهمة في الحداثة 14
الصراع بين التّقليد والتّجديد أو مقاومة الحداثة 15
التجديد في لبنان 15
التفاوت بين التقليد والتجديد في لبنان 16

المحور الثامن: المجتمع اللبناني

الدرس الأول: التنوّع الجغرافي والروحي والتاريخي

تمثّل الأسس الجغرافيّة والتاريخيّة والروحيّة المجتمع اللبناني على غير صعيد. وقد اهتمّ الرحّالة، الجغرافيّون، المؤرّخون، وعلماء الاجتماع بدراسة التاريخ الاجتماعي للمجتمعات، واعتمدوا لذلك طرقًا متعدّدة أبرزها: كتب الرحّالة، زيارة المتحف الوطني، الآثار، اللهجات والمفردات المختلفة، الأمثال، الوثائق، العادات والتقاليد...

منهجيّة دراسة المجتمعات عند كل من المؤرّخ وعالم الاجتماع

- ينطلق المؤرّخ في دراسته من الماضي إلى الحاضر، فيرصد التغيّرات في الدول والمؤسّسات، بعكس عالم الاجتماع الذي ينطلق في دراسته من الحاضر إلى الماضي.
- المؤرّخ يدوّن الوقائع كما هي بدون تحليل أو تفسير، أمّا عالم الاجتماع فيفسّر الوقائع ويحلّلها، محاولًا التوصّل إلى أسبابها وإيجاد الحلول لها.

الطرق المعتمدة عند الباحث الاجتماعي لدراسة المجتمع اللبناني

- كتب الرحّالة والباحثين والجغرافيين.
- المتحف الوطني للتعرّف على الآثار والحضارات للشعوب التي عاشت على أرض لبنان.
- الآثار المنتشرة على كافة الآراضي اللبنانيّة، جبيل، صور، صيدا، طرابلس...
- التعرّف على اللهجات والمفردات المختلفة التي نجدها في أسماء بعض القرى والبلدات.
- وثائق المحاكم الشرعيّة والوثائق الإداريّة التي تشير على تاريخ المجتمع اللبناني وأسسه الإداريّة والاقتصاديّة والسياسيّة.
- العادات والتقاليد المتنوّعة التي يختصّ بها اللبنانيّون، مثل الدبكة وتقاليد المآتم والأفراح...

الأسس الرئيسيّة لدراسة المجتمع اللبناني

أوّلاً: الأسس الجغرافيّة: أدّى التنوّع الجغرافي للبنان إلى تنوّع الأنشطة الاقتصاديّة، فعلى الساحل قامت التجارة المتوسطيّة والعالميّة، وفي البقاع والجبل ازدهرت التجارة والصناعات الغذائيّة، كما انتشرت السياحة في كافّة أراضيه.

العوامل المؤدّيّة إلى تبدّل الجغرافيا:

أ. **عوامل بيئيّة:** تبدّل المناخ المؤدّي إلى التصحّر، وخسارة لبنان لقسم كبير من الثروة الحرجيّة.

ب. **عوامل سياسيّة:** لعبت التبدّلات السياسيّة دورًا هامًّا في خسارة لبنان لأهميّة موقعه التجاري.

ت. **عوامل علميّة وتكنولوجيّة:** اكتشاف خطوط التجارة العالميّة البحريّ' بين القارات، واكتشاف الطيران وتطوّره، وجّه التجارة والاتّصالات جغرافيًّا.

ثانيًا: الأسس الروحيّة: لبنان من الدول النادرة التي تتعايش فيها ديانتان، المسلمة والمسيحية، وقد تعايشت هاتان الديانتان من قرون إلى يومنا هذا، ما أسهم في غناه الروحي وانتشار روح التسامح والتعايش المشترك.

وقد تمّ تأسيس نظامًا سياسيًّا يعترف بهاتين الديانتين من كنائس ومساجد على كافّة الأراضي اللبنانيّة، كما أثبت العديد من رجال الدين البارزين جدارتهم في دعم هذا التعايش.

- **الطائفة في لبنان**

هي من أبرز أشكال التنظيم الاجتماعي، وهي عبارة عن مجموعة عقائديّة داخل دين من الأديان، ويمثّلها مجموعة تتميّز بانتمائها العقائدي وبمجموعة من الخصائص .

وللطائفيّة هيكليّة مستقلّة ومؤسّساتها تمثّلها، تقوم بتوفير الرعاية والعناية لأبنائها من خلال هذه المؤسّسات. تتميّز الطوائف بمحدوديّة العدد، لذلك تتباهى الطوائف الكبيرة بكثرة عدد أبنائها وحيازتهم على العلم... إلّا أنّ أبناء هذه الطوائف يتميّزون بالعصبيّة وخاصة عند تمثيلهم السياسي لأبناء طائفتهم.

- **وظائف الطائفة في لبنان**

أ. وظيفة اجتماعيّة: تتمثّل بمجموع الخدمات وشبكات الأمان الاجتماعي التي تؤمّنه لأفرادها (تربويًّا، صحّيًّا...)

ب. وظيفة سياسيّة: من خلالها يمثّل المنتَخبون من الطائفة أبناءها في الحكومة، المجلس النيابي...

ج. وظيفة تشريعيّة: كون الطائفة مرجعًا للأحوال الشخصيّة لأبنائها.

د. وظيفة ثقافيّة: من خلال المحافظة على استمراريّة القيم الثقافيّة والدينيّة لأبنائها.

هـ. وقد كان للدولة العثمانيّة، نظام المتصرّفيّة، ودولة لبنان الكبير الدور البارز لترسيخ النظام الطائفي في لبنان، فبرز جرّاءه عدّة نتائج، أبرزها:

و. لكلّ طائفة حقوق تمثيل سياسي وإداري بحسب نسبتها مقارنة مع باقي الطوائف.
ز. لكل طائفة كيان قائم بذاته له مؤسّساته التربويّة، الصحّية، الرياضيّة...
ح. لكلّ طائفة ممثّلين يحافظون على التضامن بين أبنائها.
ط. لكلّ طائفة تنظيمات حزبية عقائديّة تنطق باسمها وتدافع عن مصالحها.

- **أسس النظام الطائفي في لبنان**

1. نظام الملل العثماني: اعترف بكل طائفة كوحدة قانونيّة واجتماعيّة.
2. نظام المتصرّفيّة: منحت السلطنة العثمانيّة الطوائف اللبنانيّة حقوقًا إداريّة وتمثيليّة في مجلس إدارة جبل لبنان.
3. إعلان دولة لبنان الكبير: سنة 1920، استمرّ تمثيل الطوائف باعتبارها جماعات سياسيّة واجتماعيّة.

- **نتائج النظام الطائفي في لبنان**

- أعطى هذا النظام لكلّ طائفة بحسب مجموعها العددي حقوق التمثيل السياسي والإداري.
- جعل كل طائفة وحدة وكيان قائم بحدّ ذاته، لها مؤسّساتها التربويّة والخيريّة والصحيّة والسياسيّة...
- رسّخ التضامن داخل الطائفة.
- أصبح لكلّ طائفة تنظيمات حزبيّة عقائديّة تشرف على مصالحها.

ثانياً: الأسس التاريخيّة:

الأسس التاريخيّة جمعت اللبنانيين خلال حقبات التاريخ:

- أقرّ المماليك للجماعات العشائريّة حقوقًا إداريّة واقتصاديّة في مناطقها.
- أقرّ العثمانيّون عددًا من التنظيمات، أبرزها نظام المتصرّفيّة.
- عام 1926 أعلن الدستور اللبناني، وأقرّ جمهوريّة لبنانيّة يرأسها رئيس جمهوريّة يقف على رأس السلطات الثلاث: التشريعيّة التي يمثّلها مجلس النوّاب، التنفيذيّة ممثّلة بمجلس الوزراء، القضائيّة ممثّلة بمجلس القضاء الأعلى.
- الميثاق الوطني، الذي يتوافق فيه اللبنانيّون على صيغة العيش المشترك.
- وثيقة الوفاق الوطني(اتّفاق الطائف)، والذي جاء على إثر الحرب الأهليّة، وأجرى سلسلة من التغييرات في الدستور اللبناني لصالح إعادة التمثيل السياسي

وتحسين الخدمات الاقتصاديّة والاجتماعيّة، خاصّة التعليميّة وإعادة توزيع الدخل.

الدرس الثاني: الخصائص السوسيولوجيّة لسكّان لبنان

ينقسم سكّان لبنان من حيث الخصائص السوسيولوجيّة إلى قسمين:

سكّان الأرياف

1. اقتصاد قائم على الزراعة، والحرف.
2. علاقات تقوم على التعاون.
3. عائلة واسعة وفروعها تشكّل ضيعة واحدة.
4. قلّة في: الخدمات الاجتماعيّة، وسائل الترفيه، ومؤسّسات المجتمع المدني.
5. مستوى إنفاق مالي منخفض.

سكّان المدن

1. اقتصاد قائم على التجارة والخدمات.
2. علاقات منفتحة.
3. عائلات نواتيّة من أصول مختلفة، وعائلات من جذور مختلفة في مبنى واحد.
4. وفرة في: الخدمات الاجتماعيّة، وسائل الترفيه، ومؤسّسات المجتمع المدني.
5. مستوى إنفاق مالي مرتفع.

الظواهر السوسيولوجيّة المنتشرة في المجتمع اللبناني

أ. **النزوح**

- أسبابه

النزوح الريفي	النزوح المديني
- الضيق الاقتصادي - إهمال القطاع الزراعي - نقص في الخدمات الاجتماعية والبنى التحتية - قلة فرص العمل - الالتحاق بالوظائف الرسميّة - الاجتياح الإسرائيلي	- الحرب الأهلية اللبنانية - ازدهار السياحة في المناطق الريفيّة الجبليّة

- مظاهره

- النزوح الريفي	- النزوح المديني
- انتشار ظاهرة ترييف المدينة المتمثّلة بانتشار أحياء وشوارع بأسماء عائلات ريفيّة، نقل العادات والتقاليد الريفيّة، وانتشار اللهجات الريفيّة في المدينة.	- انتشار ظاهرة تمدين الريف المتمثّلة بنقل النشاطات الاقتصاديّة إلى الريف مثل فروع البنوك، المحال التجاريّة الكبرى، فروع المدارس والجامعات، وسائل الترفيه، الأسواق الحديثة، المطاعم والفنادق...

- أشكاله

- الانتقال الدائم: يترك النازحون قراهم بشكل نهائي.
- الانتقال شبه الدائم: يعود النازحون إلى قراهم من وقت إلى آخر، كمثل في مواسم الإجازات.
- الانتقال المؤقّت الإرادي: مثل الانتقال للدراسة.
- الانتقال المؤقّت القسري: كمثل التهجير بسبب الأوضاع الأمنيّة.

- نتائج النزوح

- النزوح الريفي	- النزوح المديني
- نشوء أحياء عشوائيّة وأحزمة بؤس حول المدن. - نقص في البنى التحتيّة. - مشكلات اجتماعيّة مثل الفقر، الأمية، البطالة... - الزواج المتبادل. - تفريغ الريف. - التضخّم السكاني.	- ظهور فرص عمل جديدة في الريف مثل المحاسبة... - نقل العادات والتقاليد المدينيّة. - تحويل القرية اللبنانيّة إلى أماكن سياحيّة.

ب. **الهجرة**

- أسبابها: الحرب، الأوضاع السياسيّة، الأوضاع الاقتصاديّة، الأوضاع المعيشيّة، المجاعة، الفقر، الاضطهاد الديني،...

- مظاهرها: الزواج بأجنبيّات، حمل عدد كبير من اللبنانيين جنسيّتين، هجرة عدد كبير من اللبنانيين.
- نتائجها

الإيجابيّة	السلبيّة
- رفع المستوى المعيشي للعائلات المهاجرة. - دعم مالي من المغتربين لذويهم. - دعم الاقتصاد الوطني من خلال إدخال العملات الأجنبيّة وزيادة الاستثمارات. - نهضة عمرانيّة. - بروز أسماء لشخصيّات لبنانيّة في دول الاغتراب. - مساهمة الجاليات اللبنانيّة من خلال الشخصيّات البارزة فيها في دعم القضايا اللبنانيّة في الأمم المتّحدة. - التبادل الثقافي	- هجرة الأدمغة. - نقص في اليد العاملة الكفوءة والشابّة. - خلل في هرم الأعمار من حيث الأعمار والجنس. - عنوسة الإناث.

ت. **التفاوت**

- وهو الاختلاف بين الناس في أوضاعهم الاقتصاديّة والاجتماعيّة، ويكون في المداخيل، في نوع المهنة، المستوى التعليمي، الهيبة الاجتماعيّة، بين المناطق، توفّر الخدمات الأساسيّة، توفّر البنى التحتيّة، بين القطاعات الاقتصاديّة، بين الطبقات... ويؤدّي التفاوت إلى الحرمان، عدم الاستقرار، وبالتالي إلى عدم الاندماج.

ث. النمو

- المجتمع اللبناني مجتمع فتي بسبب النمو السكّاني المرتفع، ما يشكّل ضغطًا على الخدمات، خاصّة التعليميّة، السكن، فرص العمل...
- من نتائج النمو البطالة، الفقر، ارتفاع سنّ الزواج...

الانعكاسات الاجتماعيّة/ الاقتصاديّة لظاهرتي النزوح والهجرة

1. تبدّل في بنية السكّان: ارتفاع نسبة الإناث وانخفاض نسبة الذكور.
2. تبدّل في المعدّلات السكّانيّة، نتج عنها تفريغ الأرياف وتحشيد المدن: تضخّم مدني.

3. تضخّم عدد المنخرطين في الوظائف العامّة وقطاع الخدمات، مقابل انخفاض أعداد العاملين في القطاع الزراعي.
4. استقطاب طائفي مناطقي بسبب النزوح القسري الناتج عن الوضع الأمني السيّء.
5. ظهور تجمّعات سكّانيّة في الضواحي، أكثريّة سكّانها من الفئة الفقيرة.
6. تجمّعات سكّانيّة داخل المدن غير منظّمة، بسبب النزوح السريع المفاجئ، حيث لا يتوفّر فيها أدنى الشروط الاجتماعيّة والسكنيّة والصحيّة، إضافة إلى تفشّي المشكلات الاجتماعيّة فيها.
7. تفاوت مناطقي وضعف الاندماج الاجتماعي.
8. عدم استقرار المواطن في مكان سكنه، بسبب عدم انتقال قيود السجلّات مع الأفراد عند نزوحهم من منطقة إلى أخرى.
9. ارتفاع نسبة النزوح اليومي بسبب غلاء المعيشة في مدينة بيروت، واضطرار المواطنين للعمل فيها بسبب ارتفاع المداخيل فيها عن قراهم.
10. بروز ظاهرتين: تمدين الريف (زوال طابع القرية اللبنانيّة وتحويلها إلى تجمّعات سكّانيّة شبيهة بالمدينة) وترييف المدينة (مناطق داخل المدن فيها مظاهر الريف).
11. بدأ النزوح إلى المدينة يتراجع تدريجيًّا، بسبب نشوء تجمّعات سكّانيّة خارج المدينة، وهذا له تأثير إيجابي، خاصّة من ناحية الضغط السكّاني.

الدرس الثالث: اتّخاذ القرار في المجتمع المحلّي

تعريف الموطنة

هي رابطة عقليّة، تفترض قبول جميع المنتمين إلى نفس الوطن، بغضّ النظر عن انتماءاتهم الأوّليّة؛ وهي تقوم على واجبات وحقوق ومساواة بين جميع المواطنين.

الانتماء في المجتمع اللبناني

في لبنان يتدرّج الفرد في انتماءاته من العائلة والطائفة إلى المنطقة والدولة, ذلك لأنّ بناء لبنان الحديث لم يكن على حساب الانتماءات الأوّليّة كما حصل في الغرب, فالدولة اللبنانيّة اتخذت الشكل التعاقدي والتوافقي بين مختلف الفئات المكوّنة للدولة (اعتراف متبادل ما بين الدولة والعائلات والطوائف ...)

1- الانتماء إلى العائلة يعمل على تحديد هويّة الفرد الأوّليّة وسلوكه وموقعه وحظوظه الاجتماعيّة، فالعائلة في لبنان ليست مجرّد قرابة، ولكنّها نظام اجتماعي تحافظ على استمرارها من خلال تمسّكها بخصوصيّة المجتمع اللبناني.
2- الانتماء إلى الطائفة يعني الانتماء إلى منطقة والحصول على أنواع معيّنة من التربية والتعليم والضمانات الاجتماعيّة والصحّيّة، كما يشير إلى وضعيّة سياسيّة معيّنة (الطائفيّة السياسية).
3- الانتماء إلى الدولة لا بدّ له من أن يتجاوز الانتماءات الأوّليّة, لكن هذا لا يعني إلغاءها, بل إن الأمر يصل إلى حدّ ضمانها حين لا تقف عائقًا بوجه الدولة أو حين لا تُنقص من سيادتها.

أنواع الانتماء

تتعدّد انتماءات الفرد في أي مجتمع كان، فهو ابن عائلة معيّنة وابن طائفة، وابن دين، وقد يكون عضوًا في حزب أو نادي أو جمعيّة أو نقابة...

أ. **الانتماء الموروث:** هو الانتماء الذي يرثه الإنسان من غير إرادته، مثل الانتماء إلى العائلة أو الدين...
ب. **الانتماء المكتسب:** هو الانتماء الذي يختاره الإنسان بملء إرادته، كالانتماء إلى الحزب أو النقابة...

إنّ تعدُّد انتماءات الفرد يشير إلى تعدّد مراكزه وبالتالي أدواره.

أشكال المجتمعات في لبنان

أنواع المجتمعات التي ينتمي إليها الأفراد، أو يرغبون بالانتماء إليها هي:

1. المجتمع الأهلي:

هو كل انتماء أوّلي سابق لاختيار الإنسان وتفكيره العقلي، حيث لا يكون للفرد الخيار في تبديل انتمائه. مثل العائلة، العشيرة، الطائفة، الجماعة القرويّة، الوحدة السكنيّة، الحيّ في المدينة... فالمجتمع الأهلي هو جماعة انتماء.

علاقات الأفراد في المجتمع الأهلي تقوم على القرابة، حسن الجوار، التضامن الآلي، التعاون العصبيّة، الولاء الجبري (التزام الفرد بقرار الأب أو الزعيم أو الجماعة).

إنّ انتساب الفرد للمجتمع الأهلي غير إرادي، يتحدّد قبل ولادة الفرد.

2. المجتمع المدني:

يتكوّن من روابط وجمعيّات وهيئات عقلانيّة تعاقديّة، حيث يقوم انتساب الأفراد على الخيار الحرّ والاقتناع والانتماء الإرادي؛ والمجتمع المدني هو الذي يهتم بالشأن العام.

للمجتمع المدني دور هامّ في اتخاذ المبادرات ومساندة الدولة في تأدية مهماتها، وهو قد يسبق الدولة في بعض المهمّات.

يعتبر المجتمع المدني جماعة المرجع، ففيه يكون التضامن عضويًّا، ويتجاوز فيه الفرد الروابط العائليّة والطائفيّة والانتماءات الأوّليّة، مثل الانتماء إلى جمعيّة أو نقابة... ومن مجالات عمله :البيئة، الإعاقة، التنمية، الإنماء، الرياضة...

3. المجتمع السياسي:

يتكوّن من الأحزاب والتيّارات السياسيّة المنتمية إلى تيّارات عقائديّة وفكريّة التي تسعى إلى توسيع دائرة مؤيّديها للحصول على نسب مرتفعة من الأصوات في الانتخابات، بهدف إيصال ممثّليها إلى مواقع في السلطة، للمشاركة في اتخاذ القرارات السياسيّة.

إنّ تعدّديّة الأحزاب في أي مجتمع يضمن استمرار الديمقراطيّة، إذ تأخذ الأحزاب مبادرات معيّنة وطنيًّا لاتخاذ بعض القرارات، وتعديل القوانين، والمطالبة بحقوق بعض الفئات الاجتماعيّة... من خلال مشاركتها في السلطة التشريعيّة أو التنفيذيّة.

يعتبر المجتمع السياسي جماعة مرجع، فالتضامن فيه عضوي، والانتماء إرادي، والعلاقات عقلانيّة.

التداخل بين المجتمعات في لبنان

يوجد تداخل بين المجتمعات الثلاثة في لبنان، الأهلي، والمدني، والسياسي:

أ. رؤساء العائلات والطوائف هم الذين يتصدّرون لتمثيل المجتمع اللبناني سياسيًّا من خلال مشاركتهم في ترؤّس جماعاتهم، وخوضهم الانتخابات وحصولهم على مواقع معيّنة في السلطة.

ب. معظم الأحزاب السياسيّة في لبنان هي تجمّعات طائفيّة ومناطقيّة أساسًا، رغم اتّسام خطاباتها بالصبغة الوطنيّة؛ فالقرار الحزبي مرتبط بالقرار الطائفي.

المجتمع	أهلي	مدني	سياسي
المكوّنات	روابط قرابيّة: العائلة - الطائفة...	مؤسّسات المجتمع المدني: نقابات، جمعيّات...	أحزاب وتيّارات سياسية
الانتماء	لا إرادي /موروث	إرادي /مكتسب	إرادي /مكتسب
العلاقة بين الأفراد	تقوم على العصبيّة	تقوم على العقلانيّة	تقوم على العقلانيّة
التضامن	آلي/ ميكانيكي	عضوي	عضوي
نوع الجماعة	انتماء	مرجع	مرجع

اتّخاذ القرار في المجتمع المحلّي

- يرتبط اتخاذ القرار في كل مجتمع محلي بوجهائه الذين يتكلّمون باسمه، والذين عادةً ما يكونون متحدّرين من بيوت معيّنة داخل عائلات مشهود لها بالنفوذ أو المال أو الشهرة.
- الوجاهة بشكل عام موروثة، لكنّها قابلة لضمّ عناصر جديدة بمجرّد أن تتوفّر فيها شروط معيّنة، كالحصول على الثروة...
- يرتبط نظام الوجاهة في القرية أو الحي بالوجاهة العائليّة، أمّا في الطائفة فيبدو هذا النظام أكثر مرونة، لأنّ الوجهاء قد يكونون من عائلات مشهورة، ولكن أيضًا اكتسبوا صفة الوجاهة من خلال أعمالهم ونشاطاتهم الخدميّة أو التنمويّة تجاه جماعتهم.

يبرز نشاط المجتمعات المحلّيّة في المناسبات الموسميّة حيث يكون التضامن مطلوبًا. لكن المجتمعات العائليّة تنقسم في المناسبات الانتخابية. وقد أظهرت نتائج الانتخابات البلديّة عام 1998 طاقة المجتمع المحلّي على النشاط والتنافس عن طريق:

- تشكيل مجالس بالتوافق، وبذلك تأتي النتيجة بالتزكية.
- الانقسام داخل العائلة أو القرية، فتتشكّل لائحتان متنافستان.
- تدخّل رجال الدين والنواب في فرض أو إيجاد التوافق.

أهل الحلّ والربط

هم مجموعة الأفراد النافذين في المجتمع المحلّي:

- يتّخذون القرارات في المجتمعات الأهليّة كونهم وجهاء العائلات.
- يحلّون النزاعات ويصلون إلى رأي موحّد في هذه المجتمعات قبل وصولها إلى المحاكم المدنيّة.
- يشاركون في المناسبات الاجتماعيّة، من مآتم وأفراح.
- الضغط على أصحاب القرار بهدف تنمية المجتمع المحلّي اقتصاديًّا، اجتماعيًّا، ثقافيًّا بيئيًّا.
- يختارون الممثّلين في المجالس البلديّة والاختياريّة.

كيفيّة اتّخاذ القرار في المجتمع اللبناني

- يتوافق وجهاء القرية أو البلدة أو الحي. أما في العائلة فهناك مجالس مصغّرة تتّخذ القرارات، أو يُترك الأمر لوجيه العائلة، لا سيّما في العائلات السياسيّة. حديثًا لا يخلو من اختلافات بين أفراد العائلة الواحدة تؤدّي إلى انشطار العائلة إلى جناحين متنافسين.
- هناك طرق أحدث للتمثيل تتمّ عن طريق الروابط العائليّة، التي تُنتخب من قبل أبناء العائلة أو القرية... ويكون لها هيئتها، لكن ليس ضروريًّا أن يكون رئيس الرابطة هو رئيس العائلة أو القرية. أهداف هذه الروابط خيريّة، حيث تُعنى بمساعدة أبناء العائلة على قضاء حاجيّاتهم، لا سيّما التعليم.

الدرس الرابع: معايير توصيف التغيّر الاجتماعي بين التقدّم والتخلّف

تعريف الحداثة

هي نظرة جديدة إلى العالم، وتعني إضفاء نظرة عقليّة على العالم والمجتمع الحديث، وهو الذي يختار العقلنة في مجال تنظيم وتجديد البنى الاقتصاديّة والعائليّة والسياسيّة.

مميّزات المجتمعات الحديثة

- تمتلك أجهزة إداريّة منظّمة.
- فيها تقسيم واضح في العمل.
- تمتلك مشاريع اقتصاديّة كبرى.
- لديها نظام للتدرّج الاجتماعي يقوم على الكفاءة والعلمّ
- تحرص على التخطيط والتنظيم.
- تمتلك ميزانيّة مرتفعة للبحوث العلميّة.
- تعطي للفرد قيمة إنسانيّة واجتماعيّة.

أدوات التجديد في المجتمعات العالميّة الحديثة

أ. **الاستعمار:** الذي يفرض على الدول المستعمَرة بعض أنواع من الحداثة في مجالات السياسة والاقتصاد والإدارة.

ب. **الأفكار الثقافيّة:** التي تنتشر عن طريق المدارس والجامعات.

ت. **الأفكار السياسيّة والاجتماعيّة:** كالأفكار المنبثقة عن الثورة الفرنسيّة (حرية - إخاء - مساواة)، وأفكار حقوق المرأة وحقوق الطفل...

ث. **وجود تيّارات سياسيّة وأحزاب:** التي تنادي بالتغيّر الاجتماعي والسياسي.

ج. **الاقتصاد المنظّم:** الذي أدّى إلى نشوء الطبقة الوسطى واختفاء أنماط الإنتاج القديم.

ح. **التصنيع:** الذي أدّى إلى نشوء طبقة جديدة من الصناعيّين، ما أثّر سلبًا على الإنتاج الزراعي وتقليص العاملين فيه.

القوى والعوامل المساهمة في الحداثة

- قوى سياسيّة أو اقتصاديّة جديدة تعبّر عن ديناميكيّة داخل المجتمع.
- الشباب - النساء - أي فئة من النخب الواعية لدورها.
- عوامل داخليّة و خارجيّة: اكتشاف البترول (بسبب عوامل طارئة) - اختراعات حديثة مثل اختراع الروبوت(اختراع خارجي).

الصراع بين التّقليد والتّجديد أو مقاومة الحداثة

- قوى داعمة للتحديث متكوّنة من الشباب والمتعلّمين والقوى الخارجية عبر الاستعمار والمجتمعات المتقدّمة.
- قوى تقليدية رافضة من كبار السنّ، الأمّيّون، بعض رجال الدين، رجال السياسة التقليديين. وسبب الرفض يكون إمّا خوفاً على العادات والتقاليد والثقافة المحلّية، أو خوفاً على مواقعهم وأدوارهم وضياع السلطة من أيديهم.
- الأحزاب التي تهتم بالشكل التقليدي لضمان استمرارها.

التجديد في لبنان

العوامل المساهمة في التجديد في لبنان:

- الموقع الجغرافي للبنان وعلاقاته التجاريّة مع الخارج.
- توسّع التجارة العالميّة جعلت من بيروت مركزًا للمؤسّسات التجاريّة.
- قيام مدارس وجامعات مهمّة فيه (اذا كانت المدرسة والجامعة منفتحتان وأسلوب عملهما حديث وطرق التعليم فيهما ليست تلقينيّة، فهما تدفعان وتشجّعان على التجديد والحداثة).
- إنشاء صحف تنقل الأفكار الجديدة، (كل وسائل الاتصال مشجّعة للتغيّر، وخاصّة في الأنظمة الديمقراطيّة التي لا تقيّدها).

أسباب التجديد في لبنان:

- أشكال تضامن حديثة: موقع لبنان بالنسبة للقارة الأوروبيّة، التي بدأ انتشار الأفكار الحديثة فيها، ما أدّى إلى تأثّره بهذه الأفكار.
- توسّع التجارة العالميّة ما أدّى إلى ازدهار حركة التجارة في مرفأ بيروت.
- قيام المدارس والجامعات الإرساليّة في لبنان، التي كوّنت نخبًا من المتعلّمين الذين آمنوا بالأفكار الحديثة، فنشأت نهضة حديثة.
- تكوّنت في بيروت نخبة من رجال الأعمال والمحاسبين والأطبّاء والمهندسين، الذين شكّلوا فئة متبنّية للتجديد.
- وجود فئة داعمة لتجديد العادات والتقاليد الحديثة.
- تجديد الدولة للمؤسّسات السياسيّة، حيث أعلن الدستور فصل السلطات الثلاث.
- تبنّي الدولة تشريعات حديثة، أدّت إلى قيام جمعيّات مدنيّة ونقابات مهنيّة وأحزاب سياسيّة كبديل للولاءات التقليديّة القديمة.

مظاهر التجديد:

- **أشكال تضامن حديثة بدلاً من أشكال الولاء التقليديّة:** تحوّل التضامن من آلي إلى عضوي، وخاصّة بعد النزوح من الريف الى المدن، وبعد إهمال القطاع الزراعي.
- **تجديد في القيم الاجتماعيّة والسياسيّة:** تغيّر في قيم الشباب وميل إلى الاستقلاليّة، وحرّيّة الخيار والتفلّت من السلطة الوالديّة.
- **تبنّي الولاء للوطن:** الخروج التدريجي من الولاءات الضيّقة للعائلة والطائفة.
- **خروج الفرد من جماعته الصغرى وانتماءاته الأوّليّة الى الحيّز الأوسع:** توسيع نطاق انتماء الفرد الى الحزب، النقابة، الجمعيّات... عندما قامت الدولة الحديثة في لبنان، تبنّت تشريعات حديثة أدّت الى قيام جمعيّات مدنيّة، ونقابات مهنيّة، وأحزاب سياسيّة، شكل التضامن فيها حديث.
- تحرّر المرأة ونيلها لحقوقها وخروجها إلى العمل.
- تبدّل في أشكال السكن (من بيت منفرد إلى عمارة)، وخروج الفرد من جماعته الأوّليّة الضيّقة إلى حيث يمارس فرديّته.
- اعتماد الكفاءة في اختيار رجال الإدارة.
- تغيّر في شكل العائلة(من عائلة ممتدّة أو موسّعة الى عائلة نواتيّة).
- تبدّلات عميقة في أنماط الانتاج (من الزراعة الى الخدمات والتجارة)، ممّا أدّى إلى نزوح صوب المدن، وبالتالي تغيّر في أشكال العلاقات، وتحوّل التضامن الاجتماعي من آلي إلى عضوي.

التفاوت بين التقليد والتجديد في لبنان

- **التفاوت في مجال الاقتصاد والإنتاج بين:**
  - المدينة حيث المؤسّسات الحديثة (تجاريّة ، مصرفيّة).
  - الأرياف حيث الإنتاج الزراعي لا يزال مسيطرًا.
- **التفاوت في الحياة السياسيّة:**
  - الولاءات لا تزال تقليديّة (عائليّة، عشائريّة، مناطقيّة).
  - تنافس الولاءات العقائديّة والانتماءات الحزبيّة.
- **التفاوت في واقع المرأة:**
  - نالت المرأة حقوقها في العمل والتعبير.
  - علاقات الزواج لا تزال محكومة بنمط تقليدي يتطلّب موافقة الأهل.